

الصوم {2} {55} سماحة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين

الألباني

محمد ناصر الدين الألباني

اخر حديث مر بنا بالامس القريب حديث ابن عمر مرفوعا الى النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه
فافطروا. الى اخر الحديث هذا الحديث صريح الدلاله بان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:00

ربط الامر بالدخول في شهر رمضان وصيامه برؤية هلاله فيقول اذا رأيتموه فصوموا ولا شك ان هذه الرؤية هي الرؤية البصرية
وليس الرؤية العلمية ولا يحتاج هذا الى تدليل لا سيما وفي اخر الحديث - 00:00:34

فإنهم عليهم أقدروا له وفي الرواية والآخر كما سمعتم في الدرس درس الامس اثموا شعبان ثلاثة. كم هم يعني كان هناك في
السماء تغيب او سحاب او ضباب او خسار او نحو ذلك. من الموانع الطبيعية - 00:01:14

الكونية التي تمنع الناس عادة من رؤية الرجال ببصارهم. اذا كان الامر كذلك عليهم ان يتمووا صوم شعبان عليهم ان يتمووا شعبان
ثلاثين يوما سواء اكثره او صاموه وهنا يشار عادة بمثل هذه المناسبة - 00:01:43

المسألة التي كثر الخلاف فيها قديما وحديثا الا وهي هل يجوز اثبات هلال ورمضان اما بالرؤية البصرية مع الاستعانة للالات المكثرة او
للرؤية الحسابية هذا خلاف معروف منذ قديم ولكن - 00:02:11

اشتد الخلاف العصر حاضر بسبب وجود الالات المقربة والمكثرة والتي تساعده على رؤية الهلال للعين العادمة ليس بعلم الحساب
مستقيما والذي نراه انه يجب على المسلمين ان يظلو عند ظاهر هذا الحديث - 00:02:45

وهو الذي يفتدي اثبات الهلال للرؤية العادمة بدون استعانة بالالات المكثرة او بدون استعانة بالعمليات الحسابية والسبب في هذا يعود
إلى امور اولا ظاهر هذا الحديث حيث يقول عليه السلام اذا رأيتموه - 00:03:16

يا سيمو اذا رأيتموه فاسروا وثانيا لأن الرسول صلى الله عليه واله وسلم قد اكد هذا الظاهر من هذا الحديث لقوله في حديث اخر
الا وهو قوله عليه السلام نحن امة امية - 00:03:45

لا نكتب ولا نحسب آآ حكم الرسول صلى الله عليه واله وسلم بهذا الحديث على امة الاسلامية تبعا لنبيها الامي النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في الثورات والانجيل فالحق الرسول عليه الصلاة والسلام امة الاسلام ولو كانت في واقعها - 00:04:10
في كثير من اصولها ليست امنية ولكن الرسول عليه السلام الحصى امة بنبيها من حيث انه وصفها بأنها امة امية لا نكتب ولا نحسب
لذلك فنحن يجب ان نلتزم هذا الوصف - 00:04:40

الذي تبع به رسول الله صلى الله عليه وسلم امته من هذه الحقيقة وهي من حيث انه ينبغي الاقتصار في اثبات الهلال على الرؤية
البصرية العادمة والابتعاد عن العلوم الحسابية - 00:05:04

هذا هو الامر الثاني والامر الثالث الذي يجب علينا ان نتمسك باثبات الهلال للرؤية العينية البشرية العادمة الامر الثالث من تلك الامور
هو ان الاسلام من تابعه ايضا انه سمح - 00:05:27

سهل ميسر مظلل الناس بينما اذا تركنا هذا الامر الميسر لكل الناس اذا رأيتموه فصوموا واردنا ان نلتزم وسيلة من الوسائل التي هي
خاصة ببعض الناس والناس الذين عندهم من الوسائل العلمية - 00:05:53

التي قد لا تتيسر لكل طائفة او لكل شعب او لكل امة اذا نحن اعرضنا عن التمسك بهذه الوسيلة الميسرة صار الاسلام فانه ليس دينا

مهما كانت ثقافتها ومدنياتها مختلفة ببعضها عن بعض فلا شك اما هذا الخطاب اذا رأيتموه فصوموا يتوجه الى كل شعب من الشعوب المسلمة على ما بين الشعوب من تفاوت في الحضارة والمدنية والثقافة. بينما - 00:06:46

اذا التزمنا اثبات الهلال بالرؤية المجهريه مثلا للة المكربة انحصرت لاثبات للدولة التي تتملك هذه الوسيلة الحديثة كذلك الى اردننا ان ثبت الدخول في الصيام للعمليات الحسابية انسر ايضا تاريخ هذا الاثبات - 00:07:16

لمن يعلمون علم الحساب الدقيق وهذا ينافي الاسلام ويسره لجميع الشعوب وفي جميع الازمان والاماكن ولا يسأل هنا بان الرؤية المجهريه والعمليات الحسابية دقيقة جدا بحيث انه لا يبقى هناك - 00:07:43

ا او مجال للترد او للتتحقق فاننا نقول ان الاسلام من يسره انه قال اذا رأيتموه هذه الرؤية الطبيعية التي لا تحتاج الى تكلف عصومه وسيأتي قريبا ان شاء الله. لأن هذه الرؤية - 00:08:11

اثبت بشهادة رجل مسلم عدل وليس بحاجة الى استحضار شهود كثيرين. هذا من تمام التيسير في اثبات الهلال ومع ذلك فهو يقول في اخره فان غم عليكم واتم الشهر ثلاثة يوما انتهت المشكلة - 00:08:35

فما تحتاج القضية الى كثير من الجدل والمناقشة ما دام ان الاسلام اقام اثبات هلال رمضان بكل اهل الشؤون الباقيه على هذه الرؤية الميسرة لكل انسان عادي طبيعي وبمجرد ان يشهد شاهد مسلم على انه رأى الهلال كما سيأتي كما ذكرنا - 00:08:56

ثبت الهلال. فان كان هناك في السماء سائل قد حال بين الرؤية والتالي وبينه وبين الصيام اتم الشهر السابق الذي هو شهر شعبان ثلاثة يوما فيصبحون في اليوم الذي بعده صائمين قطعا فالفرق يبقى بين ان يكون شهر شعبان تسعة وعشرين - 00:09:23

لا يكون ثلاثة حتى ولو خرجنا لو فرضنا الواقعه الاسمية. كان هناك في السحاب غمام وغمam شفاف بحيث انه يحول بين الرأي بالعين المجردة وبين رؤية هذا الهلال لكن اذا سلط - 00:09:47

اللة المكربة المجهر ازال ذلك السحاب الشفاف فرأى الهلال من ورائه اه حينما اعتمدنا على العين المجردة ماذا اصابنا من الناحية الشرعية؟ لا شيء قال فانهن عليكم ثلاثة ما تكون خسرنا شيء من الناحية الشرعية. لأن الشرع لا يحاسب - 00:10:14

ولا يدقق مع المسلمين بحيث انه ثبت فيما بعد بطريقة ما فلتتابع الهلال كان ظاهر لكن ما رؤيا بسبب ذلك السحاب ماذا يدور هنا؟ قد قال فانهم عليكم تأتي من شهر ثلاثة. اذا ما اصبحنا - 00:10:41

في هذا اليوم صائمين. وقد رؤي مثلا هلال بالان نكره لكنه لم يرى بالعين المجردة فلم يضرنا شيء بذلك شيئا اطلاقا لاننا ادين ان نراه باعيننا العاديه ستصوم او لا نراه - 00:11:01

اهلا وسهلا في الشهر ثلاثة يوما وقد فعلنا احد الامرین حينما حاولنا ان نراه بالعين المجردة لم نره اذا قد غم علينا فاتمنا شهر شعبان ثلاثة يوما لذلك فانا في اعتقادی - 00:11:20

لا ضرورة ملحة لحمل المسلمين للعالم الاسلامي اليوم ان يستعيدوا عن النظره العاديه بالنظرة العينيه سواء كانت باللة المكربة او كانت بالعملية الحسابية ونحن نعتقد ان الاسلام لا يزال ينتشر - 00:11:39

في الارض انتشارا بالغا وفي الوقت نفسه نعتقد ان الاماكن التي ينتشر فيها الاسلام لا يوجد فيها شيء من هذه الالات ومن هذه الوسائل العلمية وسيظل هذا الحكم ثائرا اذا رأيتموه - 00:12:07

زائرنا الى البد ما وجد الاسلام على وجه الارض. وحينئذ الاولى بالمسلمين ان يحددو الوسيلة التي بها يثبتون هلال او شعبان او ليالي رمضان ولا يختلفوا في هذه الوسائل ما دام ان الشارع وحد الوسيلة لمثل هذا الحديث اذا رأيتموه اصوموا واذا رأيتموه فافطروا -

00:12:28

هذا ما كان بقي علي من الكلام حول هذا الحديث والان حديثنا هو الحديث الخامس وفيه بيان كيف يثبت هلال رمضان؟ هل يحتاج الامر الى عديد من الشهود ان يكتفى في ذلك بشاهد واحد عدل يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله - 00:12:57

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال فرأى الناس الهلال فاخبرت النبي صلى الله عليه واله وسلم اني رأيته فصام وامر الناس بصيامه

رواه ابو داود وصححه الحاكم وابن حبان - 00:13:28

وهذا الحديث في الواقع من الاحاديث الصحيحة وقد صححه من ذكر المصنف من الحاكم وابن حبان ولكن لعل الاولى كان من الناحية الحديثية والاصطلاحية تقديم ابن حبان في الذكر على الحاكم - 00:13:50

لأنه قال له ابو داود وسعه الحاكم وابن حبان فلو عكس وقال رواه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم كان اقرب الى الاصطلاح الحديثي من ناحيتين النهي الاولى ان ابني ان ابن حبان اعلى صدقة - 00:14:13

اي اقدم من الحاكم من حيث العصر والناحية الاخرى اما تصحیح بن حبان على ما فيه من تساهل ذكرناه في الدرس السابق ومع ذلك فلا يزال تصحیحه انظف من تصحیح الحاکم - 00:14:39

لان الحاکم يقال في تصحیحه ما قلناه امشي في تصحیح ابن حبان وزيادة في اخر وهو ان الحاکم ليس فقط يصحح الاحادیث الذي فيها بأساليبها من لا يعرف بل انه يتعدى ذلك - 00:15:02

الى انه يصحح بعض الاحادیث وفي اساليبها من هو متهم بالکذب والوضع في الحديث على النبي صلى الله عليه واله وسلم. وهذا مما لا يقع فيه ابن حبان ولذلك من - 00:15:27

المقصود به عند الـ حلم العلم بالـ الحديث اما الحاکم اشد تساهلا في التصحيح من ابن حبان واما صحیح بن حبان انظف من صحیح من سدرة الحاکم فلما ذكرنا من علو ابن حبان في الطبقة اولا ولان تساهله في التصحيح اقل من تساؤل - 00:15:47

قاسیم كان الاولى ان يقدم ابن حبان في الذکر عن الحاکم في رواه ابو داود وصححه ابن حبان والحاکم وهذا الحديث وفي الواقع اسناده صحیح وفيه كما هو به ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:16:16

اثبت هلال رمضان برواية رجل واحد الا وهو عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم. السلام عليکم. فكان في هذا الحديث دلالة الى المذهب الذي يقتصر في اثبات هلال رمضان انا شاهد واحد - 00:16:39

والمسألة خلافية بين الفقهاء فمنهم من يقول بما دل عليه هذا الحديث ومنهم من يوجد ان يشهد اثنان فصاعدا ومنهم من لا يغتسل بالشاهدين الاثنين وانما يوجد جماعة تحصل القناعة بصدقهم - 00:17:07

في رؤيتهم للهلال ونحن نقول ان هذا الحديث يعتبر اصلا بالاكتفاء. هم. بالشاهد الواحد لاثبات هلال رمضان. ولكن الماس يختلفون من حبس التساهل الاخبار بما رأوا والتثبت فيما رأوا وحتى في الصدق - 00:17:28

فهذا يختلف باختلاف الزمان واختلاف المكان الامر حينذاك يعود الى القاضي الشرعي الذي انيط به اثبات هلال رمضان فاذا جاءه شاهد ويعرفه جيدا وانه قادر وانه كيس فتن وليس من الناس المغفلين - 00:18:04

الذين قد يكون احدهم انه رأى الهلال والواقع انه رأى شعر من حاجبه بينه وبين الافق تتوجهها هلالا. فاذا جعل القاضي رجل مسلم يعرف صدقه ويعرف نباهته ووقارته فيجوز له شرعا ان يثبت الى رمضان - 00:18:30

لمجرد شهادة هذا المسلم الواحد اما اذا لم يطمئن بخبره آتا تثبت واراد شاهدا ثانيا او ثالثا على حسب بقى الاشخاص الذين يأتون ويشهدون عنده فلا مانع من ذلك قد قال يستبق الامر ويثبت هلال رمضان والواقع انه لم يثبت لانه لم يأتي عنده شاهد يثق بشهادته - 00:18:55

سادته ونحن نعلم اليوم ان هناك عند القضاة كما كان الامر منذ قديم جماعة اه يؤلفون بالمزكين. يذکون الناس بتعرف فلان ايه ولا يعرفه. وشو معرفته به معرفة سفهية جدا - 00:19:25

فلا شك ان القاضي الحريص على اسباب شهر الصيام بطريقه رضية مطمئنة لا يقنع بمجرد الوقوف فلان والله هذا بعرفه رجل ثابت اما ان ينتمكن هو من معرفته بطريقته الخاصة التي بها - 00:19:47

ثلاثة سائل ان هذا الحديث يدل على ان الاصل في اثبات هلال رمضان يكفي فيه الشاهد الواحد ولكن ينبغي ان يكون هذا الشاهد معروفا عند الوالي المسؤول الذي يعلن اثبات - 00:20:07

رمضان اعتمادا منه على هذا الشاهد الواحد وقد سمعتم ان الذي رأى الهلال في هذا الحديث هو عبدالله بن عمر الخطاب هذا صحابي

ابن صحابي. وهو معروف عند النبي صلى الله عليه واله وسلم امام المعرفة. فلا يرى ما انه عليه الصلاة والسلام - [00:20:27](#)
يعتمد على خبره لرؤيته لهلال رمضان واثبت بناء عليه شهر الصيام لكن ليس كذلك هؤلاء الشهود الذين يشهدون في هذه الايام لا
سيما اذا اردنا ان نثبت [آآ شروط المسلمين العجول](#) - [00:20:52](#) -
المنصوص عليها في كتب الفقه وبعدها بلا شك صواب لا ريب فيه فاننا لا نستطيع اليوم ان ثبت هلال رمضان الا بواسطة افراد
قليلين جدا ولنذكر على ذلك مثلا [آآ نظرية](#) - [00:21:14](#) -
ونحن كما يقال نرمي بذلك السوريين بحجر واحد لقد جاء في كتب الاحناف التنصيص بان الذي يحلف لحيته لا تقبل شهادته خزائن
الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - [00:21:36](#)